**خصائص الليبرالية**

بعد ما بينا نشأت الليبرالية وما مفهومها والدلالات التي تحملها الليبرالية بقي علينا أن نبين لكم خصائص الليبرالية، فما هي هذه الخصائص:

اولاـ الخصائص الإقتصادية:

ما دام قد تبين لنا بأن الليبرالية تؤكد على دور الحرية الفردية فإنها بهذه الحالة تعتمد على المبادرة الاقتصادية الفردية التي تحركها المصلحة الخاصة كأساس في النشاط الإقتصادي، إذن فالمبادرة الفردية تقتضي وجود الحرية الفردية وبهذا الحال يتحقق المضمون الفعلي لهذه المبادرة من خلال إشباع المصلحة الخاصة، وعليه فإن التوازن الإقتصادي لا يتحقق عن طريق تدخل الدولة، وإنما يكون عن طريق العرض والطلب والمنافسة الحرة، وإذا حدث أي إجراء يستهدف هذه القوانين (العرض والطلب والمنافسة الحرة) فإن ذلك سيكون معارضاً لليبرالية بصورة عامة، إذن فالليبرالية الإقتصادية تؤكد على دور المبادرة الإقتصادية الفردية التي تحكمها قوانين العرض والطلب والمنافسة الحرة.

ثانياـ الخصائص الإجتماعية:

من المعلوم أن الطبيعة الإجتماعية لهذا العصر هي طبيعة متناقضة، كونها إحتفظت بالقوى الإجتماعية القديمة، كرجال الدين والنبلاء، بمواقع بارزة داخل المجتمع بالوقت نفسه الذي لم تعد فيه هذه القوى تشكل قوة سياسية وخطر إن بقيت محتفظة ببعض الإمتيازات السابقة، وهذا الأمر يعكس خاصيتين إجتماعيتين:

1. الأولى هي أن هذا العصر يتميز بالحراك الإجتماعي كون أن الفصل بين المراتب والطبقات قد ألغي بين أبناء المجتمع، إذ كلنا يعرف أن المجتمعات السابقة لليبرالية تمتاز بفصل بين طبقاتها ولا يمكن العبور من طبقة إلى أخرى، ففي هذا العصر نلاحظ أن كثير من النبلاء قد تصاهروا مع عوائل التجار وبات بعض من التجار البرلمانييين يترقى إلى مرتبة النبالة وهذا أمر غير معهود في السابق..
2. الثانية إتسمت في هذا العصر العلاقات بين الطبقات بالعدائية وبرفظ الآخر، على سبيل المثال نرى النبيل ينظر إلى البرجوازي بالمرابي والمولع بجمع النقود، وكذلك وجدنا الإقطاعيين يخشون تمرد الفلاحين، والتجار الكبار يخافون التجار الصغار، وهكذا الخوف والخشية مسيطر على طبقات المجتمع، وكل ذلك يصب في مصلحة الدولة فهي كانت تسعى دوماً لتأجيج مثل هكذا تعارضات.

ثالثاـ الخصائص السياسية:

إن الحرية الفردية في كل المجالات الإقتصادية منها والإجتماعية وحتى الثقافية قد أضعفت تدخل الدولة في العصر الليبرالي، فالدولة قد تركت للأفراد حقوق ممارساتهم الإقتصادية في حدود مصالحهم الخاصة، فتخلت الدولة عن دور الحاكم القاضي الذي كانت تمارسه طيلة عصر النهضة وما سبقه.

رابعاـ الخصائص الثقافية:

في هذا العصر نستطيع القول أنه قد شهد ظهور تيارات فكرية متنوعة بتنوع القوى الإجتماعية الموجودة، في هذا العصر ظهرت ثقافة جديدة تتميز بطابعها العقلاني المتنور ففتحت أمام هذاالطابع الطريق ألى المعارف الإنسانية والمعارف الطبيعية ففي المعارف الإنسانية نجد تطورا في علم النفس التجريبي والاخلاق والتاريخ كما أفرز هذا الطابع فكرا سياسياً مميزاً قدمه مجموعة كبيرة من المفكرين، أما في مجال العلوم الطبيعية فاننا نجد تطورا هائلا في الكهرباء والمغنطيس والكيمياء.